الى نفسه دون غيره وقيل سببها ان الصوم قاهر عدو الله تعالى فان وسيلة الشيطان
الشهوات وما يتقوى الشهوات الا بالاكل والشرب والصوم يكسر جميع الشهوات
التي هي آلة الشيطان فلذلك اضاف الى نفسه دون غيره وقيل سببها ان الصوم لا يدفع
يوم القيمة الى الخصماء كما جاء في الخبر اذا كان يوم القيمة يجيء العبد مع ثواب الصلوة و
الزكوة والحج والصوم وله خصماء فيعطى واحد ثواب صلوته وواحد ثواب زكوته وواحد
ثواب حجه وواحد يريد ان ياخذ ثواب صومه فيقول الله تعالى الصوم لي ليس له ولا اذن
لك ان تاخذه ثم يقول الله تعالى للطالب ارفع راسك فانظر فيرفع راسه فيقول يا رب
ارى مدائن من ذهب وفضة وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ يقول العبد يا رب
لاي نبي هذا واي صديق هذا واي شهيد هذا فيقول الله لمن اعطى ثمنها يقول العبد
يا رب ومن يملك ذلك فيقول الله تعالى انت تملك يقول العبد بماذا فيقول الله تعالى
بعفوك عن اخيك يقول العبد انى قد عفوت عنه فيقول الله خذ بيد اخيك فادخله
الجنة رواه الحاكم وروى عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله عم اذا جاء شهر
رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب جهنم وسلسلت الشياطين قوله فتحت روى
بالتشديد وكذلك غلقت ولكن التخفيف اكثر رواية والتشديد ابلغ في المعنى قال القاضي
العياض المراد من فتح ابواب الجنة حصول البداية مجازا من اكثر الطاعات ووجوه الخيرات
ومن تغليق ابواب النار انتفاء ما يؤدي اليها من الكباير ويجوز ان يراد منهما حقيقتهما
حتى ان من مات من شهر رمضان من المؤمنين يكون من اهل الجنة فيأتيه من روحها
فوق ما يأتي في غيره او هو كناية عن تواتر نزول الرحمة والمغفرة لان الباب اذا فتح يخرج
ما فيه اي في البيت متواليا قوله وسلسلت الشياطين اي قيدت والمراد منه قلة ما يكسر سورة النفسانية

بالجوع

بالجوع يجوز ان يراد ظاهره ويكون الشياطين مصفودة مقيدة تعظيما للشهر
فان قلت لو كان كذلك لما وقع من المعاصي والشرور في رمضان اجيب عنه بان
الشياطين انما صارت مغلولة عن الصائمين الذين صاموا رمضان على شروطه
ورعاية حقوقه والتلبيس يواقع منهم او يقال انها مغلولة عن كل صائم لكن للشر
اسباب اخر كالنفوس الخبيثة والشياطين الانسية او يقال ان المقيدة هم المتمردون منهم
يؤيده ما جاء في الحديث الاخر صفدت مردة الشياطين فتكون الشرور واقعة
فيه بغيرهم وفي الخبر اذا اهل هلال رمضان صاح العرش والكرسي والملائكة وما دونهم
ويقولون طوبى لامة محمد عم عند الله من الكرامات العظمى بحيث اسمهم والهلال رفع الصوت
ويقال للقمر هلال اذا كان الليلة او الليلتين وقيل هو هلال الى ثلث ليلة وقيل الى ستة ليلة
سمي به لان الناس يرفعون اصواتهم عند رؤيته ومنه استهلال الصبي ومنه ما اهل به
لغير الله وروى عن ابن عباس رضه قال قال رسول الله عم من صام اول يوم من رمضان
غفر له ما تقدم من ذنوبه واستغفر الله له كل يوم سبعون الف ملك من صلوة الغداة الى
ان توارى الشمس قوله عم غفر له ما تقدم من ذنبه المعروف عند الفقهاء ان هذا يختص
بغفران الصغاير دون الكباير قال بعضهم يجوز ان يخفف من الكباير اذا لم يكن له صغيرة ومن
صام اليوم الثاني من شهر رمضان اعطاه الله تعالى ثواب عبادة صديق وثواب صديق
في الجنة سبع جنات كل جنة اوسع من الدنيا ومن صام اليوم الثالث من شهر رمضان اعطاه
الله تعالى ثواب شهيد يقتل في سبيل الله مقبلا غير مدبر وثواب شهيد ان يغفر الله ذنوبه كلها
باول قطرة تقطر من دمه على الارض كما روى عن ابي امامة رضه قال قال رسول الله عم
اول قطرة تقطر من دم الشهيد تكفر بها ذنوبه والثاني تكسى بها من الحلل والثالث يزوج بها

وقال النبي عليه السلام لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به

Copyright © King Saud University